. @ 158 @

(فقدت بيض أنسها فتساوى % بيض أيامها وسود الليلى) .

ومنها في المدح .

(وترى الأرض اذيهم بمغزى % هى في رعدة وفى زلزالي) .

قال السخاوى يحكى انه لما فرغ منها قال له الإمام احسنت لا كما قال الفاسق أبو نواس .

(صدح الديك الصدوح % فاسقنى طاب الصبوح) .

فقال للإمام ما يقنعنى هذا انما أريد منك أن يحكم لى بأنى اشعر من المتنبى فقال الإمام ليس هذا إلى هذا إلى السيد مطهر صاحب الفص فإنه هو المشار إليه في علوم الأدب ومعرفتها فقام إليه وعرض عليه ذلك بإشارة الإمام فقال له هذا المتنبى يقول في صباه .

(ابلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى) .

ثم قال له يا هذا ان للمتنبى ثلاثمائة وستين مثلا يتمثل بها الخليفة فمن دونه وأمثاله لا اعتراض فيها لأحد فائتنا أنت بثلاثة أمثال لم يسبق إليها فقام من عنده ورجع إلى الإمام وقال له ان السيد له المام بالأدب ولى به المام فحسدنى ولم يقض لى بشئ فقال له الإمام لا يفضلك أحد على المتنبى بعده ولكن أقول لك يا محمد لو نطقت في اذن حمار لصهل .

وكان معجبا بشعره متغاليا في استحسانه بحيث يفضله على شعر المتنبى فيستهجن لذلك ومن مدحه في الإمام المذكور .

(يا وجه آل محمد في وقته % لم يبق بعدك منه الا قفا) .

(لو كانت الأبرار آل محمد % كتب العلوم لكنت منها مصحفا) .

(أو كانت الأسباط آل محمد % يا ابن الرسول لكنت منهم يوسفا)